بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ٥٥

الحمد لله الذي الهمنا معرفة الاحكام وخصنا بسوابغ الاحسان والانعام واشهد
ان لا اله الا الله الذي العز حكمته بطام الخاص والعام وان محمدا نبيه ورسوله
المبعوث من منتضى الفصاح الكرام صلى الله عليه وعلى اله البررة الذين هم مصابيح
الظلام وبعد فاني لما الفت كتاب فتح الغفار المطعم لاثبات الازهار ممتنعا
عزيزا من فوايد الوابل المغزار وخصلة ودرسه جماعة من مخاريز الزمان وفرسان
الايجاز والبيان حتى عرفوا الفاظه ومعانيه وفتحوا اغضوته ومبانيه وكان
قد يلتبس على الاحد لصرح لفظه المنظوم ودلالة التنبيه والمفهوم وطلبوا كثر
الله من امثالهم ان اصرح بمعانيه واكشف تاسيس مبانيه وابين وجه العدول
عن الاصل لانه ربما يطلع عليه من لا يعرف المعدول عنه فيتوهم ان فاعله لم يطلع
عليها اطلع عليه وانه جاهل لذلك المعقد ولعنه فاجبتهم الى سوالهم قاصدا رضى الله
سبحانه وتعالى والقابله بان اشرح تلك الالفاظ وابين ما قصدت بها واسلكه ان شا
الله تعالى في هذا الشرح الاحصان فيما لعطه لفظ الازهار او بعض من الفاظ الاثمار
والبسط للتوضيح فيما يدخله ذلك الوهم وقبل الشروع اتكلم في مقدمة علم يتوقف
عليها كثير مما بني عليه هذا الفتح وهي انما كان في الازهار والاثمار صحيحا صريحا على
قواعد هب فاني اطلقه وما كان ضعيفا في الازهار كالمسائل التي اشار الى
ضعفها الامام المهدي عليهم بما هي قاعدته فاني احذفه كما حذف في الاثمار وقد
اخذف علامة الضعف واطلقه حيث لا يتوضح للناظر ذلك الضعيف وقد يكون
المسئلة التي في الازهار غير مذكورة في غيره فاني اضيفها اليه للتنبيه من غير
نظر الى قوة او ضعف وان كان اماما قد ضعفها واما ما كان للامام المهدي
مشهورا مذكورا في الغيث وغيره فاني انسبه اليه بان اقول الامام واعني به الامام
المهدي احمد بن يحيى وما كان ليس الا في البحر مما نواه فاني اقول البحر وكذا الزهور
وما كان لامامنا يحيى شرف الدين فاني اقول المولف وما اتفقا فيه قلت الامامان
وما اختلفا فيه ذكرتهما كذلك وما كان لغيرهما فاني اذكره فصاحب التذكرة اقول
العمدة وصاحب الزهور اقول العمدة وصاحب البيان اقول القاضي وقد ذكرت
اماما ومن يعتزي اليه وحسب وهو زيد بن علي في بعض المسائل للقوة وان كان
قد ذكى الامام المهدي ومن تبعه في تلك المسئلة كالمويد فاني ذكرنا الاصل الكبير
ونتبعه من تبع وقد ذكرت المتوكل والامام محمد بن المطهر في بعض الاماكن للقوة

والغرابة وما قلت فيه الامام كذا المولف لا فهو للتنبيه على اختلافهما من غير نظر الى
قوة او ضعف لانهما وقد قلت في الاتفاقات الامام يحيى عرجنا يعني ثم نخرج له من الاجازة
كما سياتي تبيينه ان شاء الله تعالى وقد اذكر البحري صاحب الامام المهدي شارح الا
زهار فاقول العمدة وقد اذكر المعيار فاقول العمدة ثم ان المعتمد في هذا الفتح على
حذف لفظه غالبا ويكون مما هو عبارة عن معنى لا يفهم من اللفظ الا من يحسن النطق
ولا من غير مخله فاحول تلك مكان تلك اللفظة لفظا من جنس ساير الفاظ الكتاب
موديا لما قصد المولف والمقصود زيادة هذا الشرح تبيين معنى الفتح لكن ما كان على
ما في الاثمار والازهار فانما اشكل ذلك من غير اسهاب ولا اطناب الا لاعليها في شروحهما
وما كان قد حولت فيه العبارة لمعنى صحيح او زدت حتى يتضح ما هنالك وحتى
تبين وجه ذلك وابين طرفا مما وقع في الاصل من المناقشة والاعتراض من الايمة
الهادين والعلماء المبرزين الذين حضروا المجلس اما منا حال تاليف الاثمار وشرحه حتى
اجمعوا على ما ذكرته في الوابل واختصر في هذا الشرح ليعتمد الناظر في هذا الفتح و
شرحه على صحته ونتوفيق المعقد والله الهادي والمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل
واعلم انه اذا تكرر ذكر حكم او غيره لغرض او جاء في موضع ما شابه الموضع الاخر
فاني اقول في الاول كما ياتي وفي الاخير كما مر وفي المتوسط كما مر وياتي افادة
لمرابطة الكتاب لئلا يتوهم المنافيه او المعارضة وقد يكون في الابواب المتباعدة
وقد يكون في الباب الواحد وقد يكون لذلك الحكم باب مشهور وقد صدر لما ضم
يدخل فيه فاني احيل عليه كذلك من دون عكس وليس المراد بذلك القياس ولا الاحالة
لاحكام مجهولة لاني قد ذكرت في كل موضع ما يحتاج اليه تصريحا حيث انه اذا لم يعرف
المطلع عليه ما في الموضع الثاني لم يفته شي من المقصود وانما زدت المرابطة والتنبيه
على المتماثلات في الكتاب وكذلك حسن كما في البحر وبما كان في ترك ذلك غفلة
عن المقصود بهما او عدم الربط اشا فان كثيرا من مسايل الازهار وغيره فيها
المطلق والمقيد والعام والخاص والبنا على قول في موضع وعلى غيره في اخر اما
المتماثل فكثير بل قد يغفل المصنف شيئا في الموضع الاخر فيطلق على ما بنا فيه
كما ذكره اماما في والله المعين بسم الله الرحمن الرحيم
قال اما منا عليهم هو مما يطول جمع الثنا ويطهره السنيات ويطال حرثه لذو رمه
ويطول فيه كما ذكر عمر بن عبد العزيز لكاتبه وهو يكتب في التاليفات للتبرك
كما سدى بها في كل امر ذي بال كما ورد وقد ورد ايضا للابتدا فيه بحمد الله
ولذا جمعهما بعضهم حيث قال بسم الله حامدا وذلك غير صحيح اذ قد حصل مدلول

وقف على جامع

الرواتين ستقدم الحكايس امام المقصود والمعنى ابتدا اما فقصد البر بسم الله
والمراد الجلاله لكن اقحم لفظه اسم لغرض صحيح ويكنه شي حسن كما قد حققته
في الوابل المغزار قال اما منا واما ما يذكره كثير من تعاليق علم الكلام وغيره في
الاسعاف وما يتعلق بذلك فلا معنى له واما ما يذكر في الجلاله والصفات فمحله غير
هذا الفن وقد حققته في السمح وغيره الحمد لله هو والمدح اخوان وهو الثنا
والثنا على الجميل من نعمه وغيرها واما الشكر فعلى النعمه خاصه وهو بالقلب واللسان
والجوارح وقد وسعت فيه في الوابل وهو في كثير من تعاليق علمه فلا حاجه الى
التطويل المنفرد بالقدم وهو الذي لا اول لوجوده اذ هو موجود في الازل لان
الحوادث تنتهي اليه ولذا قوى الامام المهدي قول ابي هاشم من انه لا يطلق عليه اول
وشانق واستو خلاف ما ذكره ابو علي كما ذلك محقق في علم الكلام ولما حكى الهيثم
ابن ابراهيم قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم قال
اوليته اخريته وباطنيته ظاهريته لا تختلف من ذلك ما وصف به وكذا اسماوه
كلها ومثله ذكره جده الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن الهيثم عليهم وانا
انا في خطبة الفتح بالاحسن الابتدا به وترك الابتدا بريك علم الكلام وبراعة الاستهلال
اكتفا بما في خطبة الاثمار وانما اذ ان تناول ما شذ عنها مثل الحكم والحلم واستوى
النبي والرسول كما هو المختار وغير ذلك والكتاب واخذ منقول في الكلام في
العذر مقبول الحليم عن المعاجلة بالنقم معناه انه عفو اي يفعل بالعصاه
ضد الانتقام كما ذكره ابو علي او لا يعاقب مع الاستحقاق كما ذكره ولده ابو هاشم
وقد روى عن علي عليه السلام انه قال الحنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان
الذي يبدا بالنوال قبل السوال واشهد ان لا اله الا الله ما اختصت افعاله بالحكم
هذه الشهادة مشروعة في هذا المحل من التاليف وما شابهه والمحكم هو الذي احكمته
قادريته وهو الواقع على صفه ولا يوجبه الا قادر عالم ولذا كان دليلا عليهما وان
محمدا نبيه ورسوله النبي والرسول بمعنى واحد ولهذا اجمعهما وسمي محمدا انبيا
بالهمز من الانبا كما ذكرته البهشميه وقد ورد في القراه السبع كما هو قراة
نافع خلاف ابي علي صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين الصلوة منا بمعنى الدعا
فيكون المراد ادعو الله ان يصلي على محمد والسلام بمعنى الصلاه وهي من الله بمعنى الرحمة
والال والاهل سوا وهم علي وفاطمه والحسنان واولادهم وحكمهم الصلوة عليهم
حكم الصلوة عليه بل لا تتم الا بها كما قال صلى الله عليه واله وسلم لا تصلوا علي الصلوة

البترا وتقدا

البترا وتدا وصحت كل ذلك في الوابل المغزار وفي سمح الفوايد وتقييد الشوارد في تبيين
المقاصد وتصحيح العقايد والطيب هو الخالص عن الشوايب الرديه والطاهر عن
الرجس بالمعمال شل به الى الجنه والناس اجمعين فيه تصريح بانه مرسل الى الثقلين
كما هو في سوره الجن وسمي الجن جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس
وهو الابصار كما سموا بشرا لان جلودهم بشره نقيه لا كجلود ساير الحيوانات
من الصوف والشعر والريش والوبر وبعد فانه لما الف مولانا وامامنا
وحجتنا امير المومنين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن امير المومنين كتاب
الاثمار المنتزع من الازهار فجا كما ترى هذه العباره ابلغ في المدح واتم
من تعداد صفات الممدوح اذ قد لا يستعمل الا فيما لا يمكن استكمال اوصاف الشي
وليس الخبر كالعيان وكما قال في خطبته كما سياتي جلاان كثيرا من طلبه الزمان
عزعنهم فهم كثير مما اودع للمعرب والبنان بسبب ما ضمنه من لفظ غالبا
ونحوه يعني زماني بالسف الاثمار لقصورهم فاما رجاله فذلك لا يعزب عنهم فهمه
مع انه قد سلك الامام في الازهار ذلك المسلك وان كان ذلك كثيرا في الاثمار فان
المقصود في المختصرات الايجاز وتقليل اللفظ وتكثير المعنى بل في ما يقرب معه احراز
المعاني مثل اللفظ البليغ البديع من الاستعارات والتوريه وايهام التضاد والمجاز
وساير ما هو مقصود من الفصيح المذكور في علم البديع فانه اذا عرف اللفظ تطلع
السامع الى حفظه وتجديد ذهنه فيكون سهولة حفظ اللفظ تسهيلا لمعرفه
المعنى فكانه جعل ذلك للبيان وقوله سالني هو جواب لقوله فلما انه لما الح
من يحق علي اجابته ويتعين علي مطابقته ذلك هو ولده امامنا وهو السيد المقام
الحبر العلامه الامام جمال الدين المرتضى علي بن امير المومنين حال قراته على الازهار
ومعارضته له بالاثمار ومطالعته للوابل المغزار في حضره والده المولف واستماعه
لتفسير الاثمار وكان يحضر تلك القراه اهل مجلسه عليه السلام من العلما الكبار
والفضلا الابرار وكان للعلامه المرتضى مجلس اخر يسمع فيه الوابل المغزار
على مولانا الامام بحضره النحارير من الساده الاطهار والشيعه الابرار بل ومن
علما الشافعيه كالمقري والناشري وغيرها فيفتحون اغصانه ويقرون بنيانه
والسيد الاوحد الامجد الصدر المعتمد العلامه شمس الدين احمد بن عبد الله بن احمد
ابن ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم الهادوي وجماعه من العلما الاخيار
من الساده والفقها الابرار مع ان هذا المقصد والعدول عنه كان يذكر حال تاليفه
وتاليف شرحه لكن ظن امامنا ان الهمم لا تقصر عن التطلع الى ما فيه وان ذلك ابلغ

فلما عد لعبد كبير وسالني من تقدم ان افتح ما اغلق وابين ما اجمل فاستاذنت مولفه
في ذلك فامرني بها لكن مع كونه مفوضا لي خاصة في كتابه هذا وذلك اني
كتبت اليه ما قاله ولده وساير من سالني وهو في كحلان تاج الدين فاجاب باني افعل
ذلك وابادر به وانه قد امرني بفعل ما رايته اقرب الى ان يقصد واترك ما عدل
عنه لاجله وقد كان في مدة التاليف يامرني بان اعرض عليه ما رايته من التحويل
والزياده ونحوها في عبارة الاثمار لكن مع بقا تلك الالفاظ وامرني ان الحق فيه الفرايض
والسبق وما ناسب ذلك وجوابه علي موجود عندي وكان قد امرني بالروايه
والتعبير عن محصول كلامه وتفسير نظامه في كل ما سمعته عليه او القاه علي ولقد كان
يلقي علي غررا من المباحث ددا من المعاني في علم الكلام والتفسير والفقه والحديث
وغيرها وكنت اضعه على ما القاه علي وقد اعبر عن ذلك بعبارة اخرى واقيه بذلك المعنى
حيث تعذر علي لفظ عبارته ثم اعرض عليه تلك العبارة كاني مثله كلام الله جل وعلا
مع كونه حكاية عن انس وجن وغيرهم من عجم وعرب كما قد حققت ذلك في السفيح وساير
بالنفاني مثل الوابل والنور والمصابيح والتلخيص والتوضيح واما كتابه الاثمار فان
لي فيه العناية التامه حال البقعة وتاليف شرحه الوابل وبعده ولان منه للمذاكره
في ذلك في الحضر والسفر والليل والنهار والغنى والاتكاء ولقد كنت اساله واباحثه
عما يتعلق بذلك ولو حال قعوده وقيامه وفي كثير من الاوقات حال اجتماع الا
صحاب وبعد الافتراق بل كان لي اوقات احضرها لذلك وللقراءه للوابل
وكان يحصل من المراجعه والمناقشه ما لا يحصل مع الاجتماع ولقد رايت
في بعض ليالي تلك الايام انه شرب من اناء جوهر ثم ناولني باقي ما فيه فقال
اشربه ذلك فشربته عن اخره فوجدته اعلا ماء شرب في الحلاوه واللذاذه
بل وكنت احضر بعلماء وقته الذين كانوا يحضرون حال التاليف فاعرض عليهم
تلك المسائل ولا اضع في شرح الوابل الا ما اجمعوا عليه وكنت اخذ ذلك من الاعلى
والادنى من علماء صنعا وبلادها وصعده وبلادها ولقد كنت اقصدهم الى اماكنهم
لذلك ولا ياخذني انفه او شي مما يفعله كثير من الناس من انه لا يجعل
التابعه متوقفا على ما يوافق الاغراض وكتبي هذه لاولئك الاخيار في التحقيق
فلا يحمل الناظر في ... ها وحقارته قائلها ○ وفي قوله ان افصح تنبيه على
تسمية الكتاب وفيه استعاره كما لا يخفى حسنها في فصيح الكلام بل في
فصيح النظام فاستحسنت ان ابدى بلفظ مقدمته الكلاميه وهي خطبة
الاثمار التي اودعها كثيرا من مسائل علم الاصول كما ياتي في شرحها

وكما اوضحته

وكما اوضحته في الوابل ونظمه لدرره البيانيه اذ ضمنها كثيرا من علم البيان
من الاستعارات والمجازات وعلم البديع كما ياتي في تفسيرها ولم اخول شاسها
او اعدل عنه او احذف منه اذ يتعذر ان يوفي لها بنظير فان العدول عنها يبطل
فصاحتها المعتبره التي لا تتم الا بتلك الالفاظ ولا ينبيك بمقاصدها اي مقاصد
تلك الخطبه ونيه نحوه اذ المراد مقاصد مولفها مثل خبير وهو الذي عرف ذلك
وسمعه من لفظ مولفها وما نشرها من المعاني حال التاليف وحال كتبه لشرحه
الذي ضمنه بيان ما ضمنها من جميع المقاصد الحسنه ثم انه عليهم امرني باحضار
شرح الاثمار اخصر من الوابل وهو الذي جعلته كالحاشيه للاثمار وسمه عليه السلام
بفتح الاثمار عن مخبات الاثمار وعرضت ذلك عليه فقال قد وفا بما اردناه
ومن اراد الاستكمال فعليه بالوابل المغزار وهي قوله الحمد لله الذي دل بالفروع
على الاصول كما دل بالاصول على الفروع الدليل في اللغه المرشد وهو الناصب
للعلامه وفي الاصطلاح ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري واعلم
ان الفروع في الجملتين متغايرين وكذا الاصول فالمراد بالفروع الداله في الطرف
الاول فعل الصانع وبالاصول المدلول عليها العلم به وبصفاته وهذه هي دلاله
الاثار على المتبوع والمعنى ان افعاله جل وعلا كحدوث العالم دلت على انه قادر
وكونها محكمه على انه عالم واذا ثبت ذلك ثبت كونه حيا واذا ثبت كونه مدركا
وان الادراك امر زايد على العالميه والمراد بالاصول الداله في الطرف الثاني
هي الادله من الكتاب والسنه والاجماع وساير مسائل اصول الفقه كما ياتي في
الفروع مبنيه عليها ومتفرعه والمراد بالفروع المدلول عليها هي الفروع
الفقهيه التي يستنتجها الاحذق بواسطة تلك الاصول من الاحكام الشرعيه
التي هي الواجب والمندوب والمحظور والمكروه والمباح والصحه والفساد
وهي المقصوده من كتب الفروع واوصل بالمسموع الى المعقول كما
اوصل بالمعقول الى المسموع هذا الكلام في حكم المؤكد لبعض ما قد
تضمنه الكلام الاول اما ايصال المسموع الى المعقول فمثل ما يكون في
اصول الدين من الاستدلال بالسمع على المعقول كمسئله نفي الثاني ومسئله
مدرك ومريد وكاره ومثل مسائل الفناء واما ايصال المعقول الى
المسموع فهي ان العلوم العقليه هي التي تثبت الاستدلال بالسمع اذ لم نعرف
صحه ما جا به الرسول الا بعد معرفة الباري جل وعلا وكذا العقل هو الذي
ميز الصحيح من السقيم من ادله الفروع ومسائله خالق قدر القادر من ...

ماينبغي ان تفسر به هذه المسئله وانه لا فرق بين الذميين وغيرهم والذي ذكره
الامام ان المراد بقوله ولا يردون حربيين ممن لم قد يثبت له ذمه وهو من تمكنا
منه من اهل الحرب فانه لا يجوز ان يردهم حربيين بل يحكم الامام فيهم وفسر عباره
الازهار في هذا الموضع بذلك وكان قد تقدم في عباره الازهار تصعيف ما ذكره ط
من تحرير رد الاسير حربيا بقوله قيل واومى الى الجواب فظاهر كلامه ان هذا
يخالف ذلك ولعل المراد بمسئله الاسير حيث كان بعض الكفات وكان في رده مصلحه
بخلاف هذه فلا مصلحه في تركهم اذ لا يخشى منهم مضره بعد القهر لجميعهم فهل الكل بل الترك
رده هو الواجب لعدم الموجب له وهكذا ذكر معناه النجري عن الامام ولذا اتاه
على الاغلب وهو ان الاسير قليل فكان المصلحه في رده وربما حصل من قوله مما
ذاه لذلك او اختلاط في سلك المسلمين بخلاف الاستيصال فان الغالب علم الكثره و
تحصل الاهانه وحسم مكرهم وضررهم والمؤلف جعل ذلك راجع الى اهل الذمه وهو
ظاهر عباره الشرح في هدايته والاولى الرجوع الى الكل وقد بناه على المصلحه بدون ذلك
بدونها والله اعلم ويلزمون اي اهل الذمه اي الذميين ان يتخذوا زيا مميزا لهم من ان يلتبسوا
بالمسلمين مما يكون فيه صغار كالزنار وهو منطقه يربطها الشخص في وسطه او
خيط يجعله في عمامته او قلنسوته كما نفعل في عرفنا ولا فرق بين الرجال والنساء وكذا
لباس مخصوص لا يلبسه اهل الشرف ويمنعون مما ينافيه اي ينافي الصغار من لباس
ما يحصل به التباسهم بالمسلمين واولى ما يليق باليهود لباس الاغبر ليتشبهوا بالقرده
كما قال تعالى وجعل منهم القرده والخنازير ويليق بالنصارى الازرق ويليق بالمجوس
الاكهب بين الاحمر والاسود ونحو ذلك ولا يحدثون بيعه ولا كنيسه ولهم
تجديد ما خرب منها في خططهم وكذا في خططنا لمصلحه ذكره الامام ان قال
الفقيه يجوز للامام الاذن لهم بذلك لمصلحه اما كما في صنعاء وغيرها ويزول ذلك
بزوال المصلحه او يبطل الامام زواله وقد امر الهادي بهدم البيع والكنائس في صعده
وبعض نواحي اليمن وقد هدم الامام ي الكنيسه العظمى التي كانت لليهود بصنعاء
وكان موضعها عند مسجد الفياض ذكره السيد صارم الدين في هامش هدايته ونزل
من ما ترك لضرب من الصلاح كذلك واليهود لا يسكنون جزيره العرب الا باذن الامام
لمصلحه قال في الصحاح عن ابي عبيده جزيره العرب ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول
وفي العرض ما بين رمل يبرين الى منقطع السماوه انتهى وفي معجم البلدان لياقوت
الحموي احسن ما قيل فيها ما قاله ذكره ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسندا الى
ابن عباس قال اقتسمت العرب جزيرتها على خمسه تهامه والحجاز والنجد والعروض

واليمن وانما سميت بلاد العرب جزيره لاحاطه البحار والانهار بها من جميع اقطارها واطرافها
فصاروا منها في مثل الجزيره من جزائر البحر وذلك ان الفرات اقبل من بلاد الروم وظهر
بناحيه قنسرين ثم انحط على اطراف الجزيره وسواد العراق حتى وقع في البحر من ناحيه
البصره والابله وامتد الى عبادان واخذ البحر في ذلك الموضع مطيفا ببلاد العرب منعطفا
عليها فاتى منها على سفوان وكاظمه منها الى القطيف وهجر واسياف البحرين وقطر
وعمان والشحر ومال منه عنق الى حضرموت وناحيه ابين وعدن وانعطف
مغربا منتصبا الى دهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن الى بلاد فرسان
وحكم والاشعريين وعك ومضى الى جده وساحل مكه والجار ساحل المدينه ثم ساحل
الطور وخليج ايله وساحل رايه حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها واقبل النيل
في غربي هذا العنق من اعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى وقع
في بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر
بعسقلان وسواحلها واتى على صور ساحل الاردن وعلى بيروت وذواتها
من سواحل دمشق ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين والجزيره الى سواد
العراق قال الهيثم بن عدي جزيره العرب من العذيب الى حضرموت
ثم قال ما احسن ما قال الاصمعي جزيره العرب الى عدن ابين في الطول وفي العرض
من ايله الى جده وانشد للاسود بن يعفر وكان قد كف بصره ○ اسى ومن
البليه لا ابا لك ضربت على الارض بالاسداد ○ لا اهتدي فيها لموضع تلعه
بين العذيب الى الجبال مراد ○ قال وهذا طول جزيره العرب على ما ذكره انتهى
ولا يسكنون ايضا ما سكنه المسلمون ابدا اي من اول الامر الا لمصلحه يراها
الامام في ذلك مرتبه اي دائمه على مصلحه الترك ومتى بطلت المصلحه ازعجوا منها
فورا وهدمت البيع والكنائس منها لانها انما فعلت تبعا للمصلحه فاذا زال التابع
زال المتبوع ككنيسه الفياض بصنعاء فانها هدمها الامام يحيى كما مر في التقرير عن
علي العباس انه شاهد الهادي اخرب بيعه في صعده وان اراد اليهود ان يحدثوا بيعه
منعهم الهادي وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اخراجهم من ذلك ومن الحجاز كما في السير قال
المعجم ايضا الحجاز بالكسر واخره زاي حتى قال اجمع عليه العلماء انه من قولهم
حجزه يحجزه حجزا اي منعه والحجاز جبل ممتد حال بين الغور غور
تهامه ونجد وكانه منع كل واحد منهما ان يختلط بالاخر فهو حاجز بينهما قال الخليل
سمي الحجاز حجازا لانه فصل بين الغور والشام وبين الباديه وقال عماره ابن عقيل
ما سال من حره بني سليم وحره ليلا فهو الغور حتى يقطعه البحر وما سال من ذات عرق

مغربا فهو الحجاز الى ان تنقطع تهامه وهو حجاز أسود حجز بين تهامه ونجد وما سال الحرار
حره سوران وحره ليلا وحره واقم وحره النار وعامه بنى سليم الى المدينه
وذلك الشق كله حجاز وقال الاصمعي في كتاب جزيرة العرب والحجاز اثنتى عشره
دارا المدينه وخيبر وفدك وذو المروه ودار بلى ودار اشجع ودار مزينه
ودار جهينه ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حره ليلى ومما
يلى الشام شغب وبدا وقال الاصمعي في موضع اخر من كتابه الحجاز من تخوم
صنعا من العبلا وتباله الى تخوم الشام وانما سمي حجازا لانه حجز بين تهامه ونجد
فمكه تهاميه والمدينه حجازيه وقال غيره حد الحجاز من معدن النقره الى المدينه
فنصف المدينه حجازيه ونصفها تهاميه وبطن نخل حجازى وبحذايه جبل يقال له
الاسود نصفه حجازى ونصفه نجدى وذكر ابن ابى شبه ان المدينه حجازيه وروى
عن هشام بن المنذر انه قال الحجاز ما بين جبلى طي الى طريق العراق لمن يريد مكه سمي
حجازا لانه حجز ما بين تهامه ونجد وقيل لانه حجز بين الغور والشام وبين السراه ونجد
وعن ابراهيم الحربي ان تبوك وفلسطين من الحجاز وذكر بعض اهل الحجاز السير
انها لما تبلبلت الالسن ببابل وتفرقت العرب الى مواطنها سار جاسم بن ارم في
ولده وولد ولده يقفو الاثار احوثر وقد احتووا اعلى بلد انهم ونزل ذووا بهم
في الحجاز فسموهم حجازا لانها حجزتهم عن المسير بها والقدم لطيبها وفي ذلك الزمان
وكثره خيرها واحسن من هذه الاقوال جميعها وابلغ وانفذ قول ابن المنذر الكلبى
قال في كتاب افتراق العرب وقد حدد جزيرة العرب ثم قال صارت بلاد
العرب من هذه الجزيره التى نزلوها وتوالدوا فيها على خمسه اقسام عند العرب
وفي اشعارها ● تهامه والحجاز ونجد والعروض واليمن وذلك ان جبل السراه
وهو اعظم جبال العرب واذكرها اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته
العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف
ذلك الجبل في غربيه الى اسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكنانه وغيرها
ودونها الى ذات عرق والجحفه وما صاقبها وغار من ارضها غور تهامه وتهامه
تجمع ذلك كله وصارت ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد الى اطراف
العراق والسماوه وما يليها نجد ونجد تجمع ذلك وصار الجبل نفسه سراه وهو
الحجاز ما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر الى ناحيه فيد الجبلين الى
المدينه من بلاد مذحج تثليث وما دونها الى ناحيه فيد حجازا والعرب تسميه
نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامه والبحرين

وقف على جامع شهارة

وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها
ومسايل اوديه فيها والعروض تجمع ذلك كله قال ابو المنذر حدثني
ابو مسكين محمد بن جعفر بن الوليد عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال ان الله لما خلق
الارض مادت فضربها بهذا الجبل يعني السراه وهو اعظم جبال العرب و
اذكرها فانه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام فسمته العرب
حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ومبداه من اليمن
حتى بلغ الشام تقطعه الاوديه حتى بلغ ناحيه نخله وكان منها حضن وشوم
وهما جبلان بنخله ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الابيض جبل العرش
وفرش واداه والاشعر والاجرد انتهى ثم ذكر من اشعارهم قدر خمسه عشر
بيتا مما يستشهد به في تعيين ذلك مع اختلاف فيه وقال وقد اهدى له المحرر (ابا المؤرخون)
وقد وسعت في ذكر حكايه ما قيل في ذلك لغرابته وعظم فايدته وقله وجدان
كتبه وحكايته وظاهر كتب اصحابنا في الفروع ان خططهم ايله وعموديه
وفلسطين وحران وزاد في شرح الذويد وخيبر وقسطنطينيه وما عداها
فللمسلمين وقد نطق المؤلف لانه لا يسمى خططا للمسلمين الا ما كان لهم من
اصل الاسلام ولا يسمى خططا للمسلمين الا ما كان لهم من اصل الاسلام ولا
يسمى خططا للمشركين الا ما كان لهم من الاصل الاسلام ولا يسمى خططا للمشركين
الا ما كان لهم من الاصل واهل الذمه لا يظهرون الصلبان وهو بضم المهمله جمع
صليب وهو عندان يضرب بعضها على بعض الا في البيع في اعيادهم ويزيلون ملك
رق مسلم بشروه ملكوه باي وجه لان المسلم ليس له تملكه بخلاف الكافر وينقض
عهدهم بالنبذ من قول او فعل فالقول نحو نحن برا من العهد الذي بيننا وبينكم
والزموا اخذنا لكم او بعضنا العهد والفعل ان تاخذوا السلاح وتتاهبوا القتال
المسلمين او تاخذوا اشيا من اموالهم على جهه القهر والغلبه وكذا ينقض عهد
من لم ينابذهم من اهل حزبهم فلو فعل ذلك البعض ونابذهم البعض الباقون لم
ينقض عهد المنابذ والقايم معنا والمظهر لكراهه ذلك بحسبه على ما
يتعلق باهل الذمه من الاحكام التى اتفق جماعه الصحابه في ايام عمر على اشيا منها
ما رواه نافع بن اسلم ان عمر امر ان يجزوا ارضهم وان يركبوا على الاكف
جمع اكاف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق يعني الزنانير
ومنها خبر ودوى عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمه وسكون النون له صحبه
وهو احد فقها الشام في الكتاب الذي كتبه لعمر حين صالح نصارى الشام فكتب

فكتب الكتاب بابانى وكانه اخبر بعضهم باشرط عليهم بان قال شرط علينا
بان لا نتشبه بشى من لباسهم من قلنسوه ولا عمامه ولا نعلين ولا فرق شعر وان نشده
الزنانير فى اوساطنا وشرطنا ان نجز مقادم رؤسنا وشرطنا ان لا نتشبه بالمسلمين
فى مراكبهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا
نحمله وان نوقر المسلمين ونقوم لهم فى مجالسنا اذا ارادوا الجلوس وشرطنا
ان لا نبيع الخمر ولا نظهر صلباننا وكتبنا فى شى من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا
نضرب بالنواقيس الا ضربا خفيفا وهو كالناذين للمسلمين ولا نرفع اصواتنا
بالقراه فى كنايسنا فى شى حضره المسلمين ولا نخرج شعانيننا وهو عيد لهم ولا نحدث
فى مداينا ولا فى حولها ديرا ولا قلايه للراهب قلايه وهى كالصومعه عندهم
واسمها القلايه ولا كنيسه ولا صومعه راهب وعلى الجمله فانهم يمنعون مما فيه
مما فيه رفعه وعلو وتشبه بالمسلمين وعليهم اعطا الجزيه للايه ويطاطى الذمى
راسه ويصب الجزيه وكف المستوفى الامر لحيته ويقبض بساره ويسلمها الذمى
بيمينه وغير ذلك حسب ما يرا ومنها ما روى عن حنظله بن قيس قال قال عمر لمولاه
يرفا اكتب الى الامصار فى اهل الكتاب وذكر شيا مما مر وعن الهادى عليه السلم بنعوت
من احداث الكنائس وهدم ما بيعه احدث ثم ولا يمنعون من اعاده ما خرب لانهم
مصالحون عليه الا لمصلحه ومنها ما روى عن امير المومنين عليه السلم انه نهى اهل الذمه
عن ضرب النواقيس فى امصار المسلمين خارجا عن كنايسهم التى صولحوا عليها الى
الحرم ومنها ما روى بن عمر ان النبى صلى الله عليه قال بعثت بين يدى الساعه بالسيف
حتى يعبد الله ولا يشرك به شيا وجعل الصغار والذله على من خالف امرى وكتب
عمر الى اهل الافاق ان اومروا ابنا اهل الاديان ان يعقدون بالزنانير ومنها ما رواه
ابو هريره اذا لقيتم المشركين فى طريق فلا تبدوهم بالسلام واضطروهم الى اضيقها
وعن ابن عباس انه قال ايما مصر مصره المسلمون فليس للعجم ان يبنوا فيه كنيسه
ومنها عن عمر انه قال قال رسول الله صلعم لا تبنى الكنيسه فى الاسلام ولا يجدد
ما خرب منها وحمل على عدم المصلحه كما مر ومنها عن ابن عباس انه لما اشتد برسول
الله وجعه قال اخرجوا المشركين من جزيره العرب وعن ابى عبيده بن الجراح
قال اخر ما تكلم به رسول الله انه قال اخرجوا اليهود من الحجاز وروى ان عمر اجلى اليهود
والنصارى من الحجاز ولم ينقل ان احدا من الخلفا اجلى من كان باليمن من اهل الذمه وان
كان اليمن من جزيره العرب فكان قول النبى صلعم اخرجوا اليهود من الحجاز كالخاص لعموم
من الاحاديث لانه قد اخرجهم من الحجاز فحملنا عليه اخرجوهم من جزيره العرب وفى

[illegible]

هذا هو [illegible]

وقف على جامع [illegible]
[illegible]

نهاية المخطوطة